المادة : منهج البحث الجغرافي

المرحلة : الثالثة **قسم الجغرافية / كلية التربية بنات**

المحاضرة : الحادية عشر **التاريخ : الثلاثاء ١٩ / ٤ / ٢٠٢٢**

وقت المحاضرة : ٨:٣٠ – ١:٣٠ **استاذ المادة : أ.د. فهد مزبان خزار**

عنوان المحاضرة : الملاحظة في البحث العلمي :

مفهوم الملاحظة كأحد أدوات الدراسة :

تعد الملاحظة أحد أهم أدوات الدراسة التي يمكنك كباحث استخدامها للحصول على البيانات التي تحتاج إليها في البحث العلمي الخاص بك، كما أن الملاحظة تعتبر من أقدم أدوات الدراسة التي تم الاعتماد عليها من قبل الباحثين في الحصول على البيانات، وتعتمد الملاحظة على مشاهدتك كباحث للظاهرة التي تقوم بدراستها وتسجيل ما تقوم بملاحظته ثم تقوم بتحليل البيانات التي تحصل عليها من خلال الملاحظة واستخراج النتائج من هذه البيانات، ويتم تسجيل البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة في نموذج الملاحظة الذي يجب عليك كباحث أن تقوم بتصميمه وذلك لتتمكن من استخدام الملاحظة بشكل صحيح كأحد أدوات الدراسة ويعتبر التصميم الجيد لنموذج الملاحظة المفتاح الأساسي للحصول على البيانات.

والملاحظة في مفهومها التقليدي : تعني الانتباه بشكل عفوي نحو حدث ما .

اما تعريف الملاحظة في البحث العلمي: هي عبارة عن قيام الباحث بالانتباه والتدقيق تجاه ظاهرة أو حادثة معينة، والهدف التقصي والتحري وسبر الأغوار، وَمِنْ ثَمَّ التوصل للعلاقات بين المتغيرات، وتحديد نتائج.

- تعريف الملاحظة في البحث العلمي : هي عملية يقوم فيها الباحث بمشاهدة ومراقبة إحدى الإشكاليات؛ من خلال اتباع النسق العلمي الصحيح، ووفقًا لأهداف وخطط وُضعت بشكل مُسبق، وَمِنْ ثَمَّ بلوغ المعرفة أو التوصل لحلول عن مشكلة علمية من الناحية التطبيقية.

- تعريف الملاحظة في البحث العلمي: وسيلة للحصول على المعلومات واكتساب الخبرات، وفهم الظواهر العلمية بأسلوب دقيق.

ما أنواع الملاحظة في البحث العلمي ؟

يوجد أكثر من تصنيف للملاحظة في البحث العلمي، و نوضحها فيما يلي :

١- الملاحظة في البحث العلمي من حيث الإعداد المسبق :

- **الملاحظة البسيطة (المباشرة):** وهي ملاحظة غير مضبوطة، أو مقصودة، ويمكن اعتبارها بداية لإجراء الملاحظة العلمية، وهي تتطلب تمحيصًا، وتُستخدم في الغالب للدراسات الاستكشافية، وعلى سبيل المثال في حالة ملاحظة سلوك بطريقة مباشرة دون أن يكون هناك تخطيط في ذلك.

- **الملاحظة المنظمة (غير المباشرة):** وهي ملاحظة علمية بمعناها الدقيق، وتتم بناءً على وجهة نظر أو فرضية معينة يحددها الباحث سلفًا من خلال حدس أو تخمين، ويلزمها ظروف يتم إعدادها بشكل مسبق، وتتم في ظل تحديد لطبيعة المشاهدات التي يرجوها الباحث، والتوقيت المناسب لمشاهدتها.

٢- الملاحظة في البحث العلمي حسب دور الباحث :

- **الملاحظة بالمشاركة :** وفي ذلك النوع ينخرط الباحث بين جمع من المبحوثين دون أن يجعلهم يشعرون بأنه يتابعهم، ومثال على ذلك التوجه لأحد السجون، ومتابعة سلوك وسمات المسجونين، أو التوجه لدور رعاية أطفال الشوارع، وتتبع سماتهم.

- **الملاحظة من دون المشاركة :** وفي ذلك يقوم الباحث بالمشاهدة عن بُعد، أو من خلال إطار زجاجي، أو عبر شاشات متابعة دون أن يُشارك المبحوثين.

٣- الملاحظة في البحث العلمي من حيث المشاركين :

- **الملاحظة الجماعية** : ويشترك فيها أكثر من باحث علمي في الوقت ذاته زيادة في التأكد من النتائج، أو نظرًا لوجود أكثر من ظاهرة.

- **الملاحظة الفردية :** ويقوم بها باحث علمي بمفرده.

٤- الملاحظة في البحث العلمي على حسب مكان الإجراء :

- **الملاحظة في المختبر :** وتتم وفقًا لضوابط معينة يُجريها الباحث، والهدف هو التعرف مصداقية الفرضية العلمية من عدمه.
- **الملاحظة في الطبيعية** : وتستخدم في التعرف على الظاهرة في الطبيعة، وكما هي دون تدخل من الباحث، ويستخدم ذلك في العلوم الإنسانية والطبيعية.

٥- الملاحظة في البحث العلمي وفقًا للأهداف :

.الملاحظة المحددة : حيث يمتلك الباحث في ذلك النوع تصورات مُسبقة، ويرغب في جمع نوعية معينة من البيانات والمعلومات.

.الملاحظة غير المحددة : ويُستخدم ذلك النوع في الدراسات أو البحوث المسحية بهدف تجميع أكبر قدر من البيانات عن ظاهرة معينة.

المراحل الرئيسية لتنفيذ الملاحظة :

كغيرها من أدوات الدراسة فإن الملاحظة تمر بمجموعة من المراحل التي يجب عليك كباحث أن تعرفها حتى يتم تحقيق الفائدة منها بالحصول على ما تطمح إليه من بيانات تمكنك من تفسير الظاهرة التي تقوم بدراستها من خلال البحث العلمي ووضع الحلول العملية لها، ومن أهم هذه المراحل:

١. تحديد الهدف الرئيسي لاستخدام الملاحظة في البحث العلمي.
٢. اختيار أفراد العينة التي سوف يتم استهدافها من خلال البحث العلمي.
٣. تحديد متطلبات تنفيذ الملاحظة من تحديد لزمان ومكان تنفيذها، ومن ثم تصميم بطاقة الملاحظة التي من خلالها يمكنك كباحث تسجيل ملاحظاتك ومن ثم تحويلها إلى بيانات يمكنك تحليلها لاستخدامها في الوصول إلى نتائج البحث العلمي.
٤. تسجيل البيانات من خلال الملاحظة في البطاقة الخاصة لذلك ويجب تصميم بطاقة الملاحظة بحيث تشمل على كافة البيانات التي تسعى كباحث للحصول عليها.
٥. يمكنك الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في تنفيذ الملاحظة وذلك من خلال استخدام الكاميرات لمراقبة أفراد العينة وتسجيل الملاحظات الخاصة بها.

تطلب إجراء الملاحظة في البحث العلمي مجموعة من الخطوات، **وسنُلقي الضوء عليها فيما يلي :**

- **تحديد المجال والمكان والزمان :** في البداية يقوم الباحث بتحديد طبيعة المعلومات التي يقوم بجمعها، ومكان الإجراء، وكذا الوقت المناسب.
- **تصميم بطاقة الملاحظة :** وهي عبارة عن نموذج يتضمن السمات أو الخصائص أو التوجهات التي سيجمع الباحث المعلومات عنها.
- **القيام بإجراء الملاحظة :** وفي تلك الخطوة يقوم الباحث بالإجراء الفعلي للملاحظة، سواء في المعمل، أو على الطبيعة ، حيث يتم تسجيل جميع المعلومات أوَّلًا بأوَّل، ويمكن أن يستعين الباحث في ذلك بالتقنيات الحديثة، مثل أجهزة التسجيل، أو التصوير، والهدف من ذلك هو تجنُّب الباحث النسيان أو الأخطاء، كما يمكن أن يستعين الباحث بآخرين، ولكن يشترط في ذلك أن يتم تدريبهم بشكل جيد قبل القيام بإجراء الملاحظة في البحث العلمي.

- **التأكد من صدق الملاحظة :** وتتمثل تلك الخطوة في قيام الباحث بإعادة إجراء الملاحظة أكثر من مرة، وعلى أوقات متفاوتة، والهدف من ذلك هو أن ينأى الباحث بنفسه عن التحيُّز، وضمانًا لصحة ما يلاحظه.

ما العناصر التي وجب أن تتوافر في الملاحظة العلمية؟

- من المهم أن يكون لدى الباحث معلومات أولية فيما يتعلق بظاهرة الدراسة، وذلك قبل أن يقوم بالملاحظة.
- عنصر الانتباه في طليعة العناصر الواجب أن تتوافر في الملاحظة العلمية، وذلك يُجنب البحث التحيز لوجهات نظر شخصية.
- يجب أن يكون الباحث مُدركًا وبصورة عقلانية لجميع ما يفعله؛ حتى يستطيع ترجمة ما ينتبه إليه بصورة منطقية، وقد يلاحظ أكثر من شخص ظاهرة واحدة، وفي النهاية فإن التفسير يختلف فيما بينهم.
- ينبغي أن يختار الباحث طريقة معينة لتسجيل ما يراه من أحداث مع أهمية أن يتوافر لديه الخبرة المسبقة في ذلك.
- قبل أن يشرع الباحث في القيام بعملية الملاحظة يجب أن يحدد المشكلة العلمية ويضع لها تساؤلات وفرضيات.
- من المهم أن يكون لدى الباحث الخبرات المناسبة للقيام بعملية التحليل، وَمِنْ ثَمَّ قياس البيانات والمعلومات؛ سواء أكان ذلك بصورة كمية أو كيفية.
- ينبغي أن يضع الباحث أهدافًا من عملية الملاحظة، وذلك يساعد على زيادة التركيز في عملية جميع البيانات، وهو من الأمور المهمة للغاية عند دراسة الإشكاليات الوصفية خاصة.
- ينبغي أن يتمتع الباحث بحواس سليمة؛ كي يستطيع أن يتابع ما يلاحظه ويدون المعلومات بشكل دقيق.

تقويم الملاحظة في البحث العلمي (المزايا – الإيجابيات):

المزايا:

- يمكن استخدام أداة الملاحظة في البحث العلمي في مختلف تصنيفات البحوث العلمية؛ سواء التي ترتبط بالعلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو الإنسانية.
- تساعد الملاحظة في بلوغ الباحث لمعلومات علمية أكثر دقة عن غيرها من أدوات البحث العلمي الأخرى، وبما يزيد من دقة وصحَّة النتائج النهائية للبحوث والرسائل العلمية.

- في حالة عدم تمكُّن الباحث من استخدام الاستبيان أو المقابلة في البحوث العلمية؛ فإن الحلي المثالي على استخدام الملاحظة.

العيوب:

- من المهم أن تتَّسم المعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال الملاحظة بعدم الموضوعية، والباحث هو رقيب نفسه وينبغي أن يتحلى بالأمانة العلمية في النقل عند استخدام الملاحظة.
- تتطلب الملاحظة في البحث العلمي وقتًا زمنيًّا كبيرًا بالمُقارنة بأدوات البحث العلمي الأخرى؛ مثل: الاستبيان، والاختبارات، وطرق الإسقاطات.
- تتطلب الملاحظة في البحث العلمية تكلفة مالية مرتفعة عن غيرها من أدوات البحث العلمي، وخاصة الملاحظة التي ترتبط بالتجارب العلمية.
- قد يتعمَّد المُستجيبون تغيير سلوكهم في حالة اكتشافهم قيام الباحث بالملاحظة وتجميع المعلومات.